الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الخارجية على الأسرة الريفية
(دراسة حالة بقرية تطون بمحافظة الفيوم)

صفاء رجائي عبد النبي[1]

الملخص العربى

استهدفت هذه الدراسة: التعرف على الأسباب التي أدت إلى هجرة المبحوثين وأسباب عودتهم من الخارج، التعرف على الآثار الاجتماعية للهجرة الخارجية على الأسرة الريفية من حيث (نوع تعليم الأبناء- جودة الخدمات الصحية- المكانة الاجتماعية- الانفتاح الحضاري- درجة التماسك الأسري- درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة- درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية)، التعرف على الآثار الاقتصادية للهجرة الخارجية على الأسرة الريفية من حيث (كفاية الدخل الشهري- ملكية الأراضي الزراعية- حالة المسكن- ملكية الأجهزة المنزلية- الإنفاق على السلع والخدمات)، ولتحقيق هذه الأهداف تم أخذ عينة عشوائية منتظمة من المهاجرين بقرية تطون بنسبة (٥%) حيث بلغ حجم العينة (٢٥٠ أسرة ريفية). وقد تم استخدام جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، وذلك لعرض ووصف البيانات، ولاختبار فروض الدراسة استخدم اختبار(كا٢) Chi Square Test للتعرف على أثر الهجرة الخارجية على المتغيرات الرتبية، واختبار t-test للفرق بين متوسطي عينتين للتعرف على أثر الهجرة الخارجية على المتغيرات الفترية.

وقد تمثلت أهم النتائج فيما يلي:

- **أن سبب الهجرة الأكثر تكراراً من المبحوثين كان لتوفير تكاليف الزواج، ثم جاءت الرغبة في توفير مسكن مناسب للأسرة في الترتيب الثاني، وكان يرغب نسبة كبيرة منهم في شراء أرض زراعية.**
- **وأن الأسباب التي دفعت المبحوثين للعودة من الخارج الأكثر تكراراً من المبحوثين كان انتهاء مدة الإقامة، ورغبته في المشاركة في تربية أبنائه، وسبب عودة بعضهم الرغبة في الزواج.**
- **باستخدام اختبار مربع كاي للتعرف على معنوية الفرق بين متغيري (نوع تعليم أبناء المبحوثين- كفاية الدخل الشهري) قبل الهجرة وبعدها تبين أن هذا الفرق معنوياً عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.**
- **تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي كل من المتغيرات الاجتماعية التالية (جودة الخدمة الصحية- الانفتاح الحضاري- درجة التماسك الأسري- درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة).**
- **أشارت قيمة (t) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥ بين متوسطي المكانة الاجتماعية لأسرة المبحوث قبل وبعد الهجرة.**
- **تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي كل من المتغيرات الاقتصادية التالية (حالة المسكن- ملكية الأجهزة المنزلية- الإنفاق على السلع والخدمات).**
- **تبين من قيمة (t) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥ بين متوسطي ملكية الأراضي الزراعية قبل وبعد الهجرة.**

الكلمات المفتاحية: الهجرة الخارجية- الأسرة الريفية- قرية تطون.

المقدمة والمشكلة البحثية

تعتبر الهجرة ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم، ولكنها تنتشر بصورة أوضح في الدول النامية، حيث

معرف الوثيقة الرقمى: 10.21608/asejaiqjsae.2024.394892

[1] قسم الاقتصاد الزراعي- كلية الزراعة- جامعة الفيوم

استلام البحث فى ٣٠ اكتوبر ٢٠٢٤، الموافقة على النشر فى ٣٠نوفمبر ٢٠٢٤

يسعى الكثير من مواطنيها إلى تحسين مستوى معيشتهم، وتعد الهجرة إلى الدول الأوروبية إحدى القضايا التي تحظى بإهتمام كبير، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين والتي تعاني من قلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة والحاجة إلى الأيدى العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين (شعبان، ٢٠١٥: ٧).

ورغم تعدد الأسباب التي تؤدى إلى هذه الظاهرة، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتى في مقدمة هذه الأسباب، فالتباين في المستوى الاقتصادي بين الدول المصدرة للمهاجرين، والتي غالبا ما تشهد افتقارا إلى عمليات التنمية وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة والحاجة للأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين، بجانب عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية وتاريخية وقفت وراء هجرة العديد من الشباب المصري لدول أوربا وبخاصة إلى إيطاليا، أملا في وضع اجتماعي أفضل (إبراهيم، ٢٠١٠: ٣).

وفي مصر انتشرت ظاهرة الهجرة بكافة أنواعها كنتيجة لتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مصر بشكل عام وعلي صعيد القطاع الريفي بشكل خاص، ومع رغبة الشباب في التغيير والسعي نحو الاستقلال بالذات وتوفير مستوى معيشي أفضل، يقع الشباب الريفي في دائرة الصراع بين احتياجاتهم ورغبتهم في تحقيق ذاتهم وبين القدرات المحدودة والضعيفة لأفراد المجتمع (الشال، ٢٠٢٠: ٤).

وقد شهدت قضية الهجرة الخارجية تزايداً كبيراً في الآونة الأخيرة من قبل الشباب الريفي الذي دفعته الظروف الاجتماعية والاقتصادية للتفكير في الهجرة، فتدهور المستوى الاقتصادي، وارتفاع معدل البطالة، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور وعدم العدالة في توزيع الدخول، وغيرها من أمراض اجتماعية خلفتها سياسات اقتصادية واجتماعية غير مدروسة، كلها عوامل جعلت الشباب يخاطر بحياته، حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل في القارة الأوربية، بغض النظر عما يتعرضون له من مخاطر (زهري، ٢٠٢٠: ٤).

وقد ساهمت الهجرة بشكل كبير ومباشر في رفع مستوى المعيشة في الريف. حيث إستفادت الأسر الريفية بالتحويلات المالية التي يرسلها أبنائها والتي تعد معينا مالياً هاماً يسهم في تلبية احتياجات المهاجرين وأسرهم، خاصة ما ينفق من تلك التحويلات على الصحة والتعليم وتحسين الأحوال المعيشية وتحسين ظروف السكن وغيرها. إلا أن هناك بعض الظواهر السلبية التي صاحبت الهجرة الخارجية، خاصة لدول أوروبا والتي لا تتناسب مع الهوية المصرية أدت كثير من الأثار السلبية على الأسرة الريفية (زهري، ٢٠١٦: ٢٢).

وقرية تطون وهي تابعة لمركز إطسا، تبعد قرية "تطون"، بنحو ٢٥ كيلو متراً عن مدينة الفيوم، يقطن قرية تطون، نحو ٥٠ ألف نسمة، ويعمل منها نحو ٢٠ ألف نسمة في دولة إيطاليا، وأشتهرت القرية بأن فكر مواطنيها تغير من الفكر الريفي التقليدي إلى اقتناء أساليب وأدوات حياتية تتشابه مع المواطنين بقرية إيطاليا، بسبب عمل كثيرين من أبنائها هناك، وبالإقتراب من مدخل قرية تطون، يختلف المشهد كثيراً عن باقى القري التى تحيطها، حيث يغلب على منازلها الطراز الإيطالى، وبين مبنى وآخر تجد قصراً أو فيلا شيدها صاحبها بشكل مميز وبألوان زاهية تلفت انتباه المارة، فبعد أن ظلت القرية لسنوات طويلة أكثر قري الفيوم فقراً أصبح يُضرب بها المثل فى الغنى، حيث قرر أبناؤها منذ أواخر القرن الماضي شق طريقهم إلى إيطاليا، وبالرغم من مخاطر بعض رحلاتهم وانعدام الأمان فيها، فإنها كانت فرصتهم الوحيدة للنجاة من طوق الفقر (جريدة الأهرام، عدد٣٠/ ١٢/ ٢٠١٩).

بمرور الوقت بدأت التركيبة الاجتماعية في تطون تتغير، حيث توجد علي مداخلها وفي وسطها عشرات القصور لمن حالفهم الحظ في السفر والاستقرار بشكل قانوني في إيطاليا،

وبدأت أموالهم تتدفق علي أهاليهم ليحققوا بها مراكز اجتماعية علي حساب عائلات ملاك الأراضي في القرية.

هذه الرحلة من الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش لم تستغرق سوي بضع سنوات، والأغرب أن أبناء هذه القرية لم يكتفوا بشراء الأراضي في «تطون»، بل امتدت أموالهم لكل شيء في محافظة الفيوم، والجميع يوافق علي البيع لهم، لأن الأموال جاهزة والشراء بالسعر الذي يحدده البائع.

وقد تأثرت الأسرة الريفية بقرية تطون بهذه الهجرة وحدث بها تغيرات اجتماعية واقتصادية في كثير من جوانبها البنائية والوظيفية، وغيرت الكثير من خصائصها المميزة لها، وبناءاً على ذلك تبلورت فكرة الدراسة الحالية في التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الخارجية على الأسرة المصرية وذلك بقرية تطون بمحافظة الفيوم التي تعد من أكثر قري المحافظة في معدل هجرة أبنائها سواء بطريقة شرعية أو بطريقة غير شرعية.

الأهداف البحثية:

١- التعرف على الأسباب التي أدت إلى هجرة المبحوثين وأسباب عودتهم من الخارج.

٢- دراسة الفروق في المتغيرات التالية، والتي تُمثل الآثار الاجتماعية للهجرة: (نوع التعليم، ونوعية الخدمات الصحية، والمكانة الاجتماعية، والانفتاح الحضاري، ودرجة التماسك الأسري، ودرجة المشاركة في الأدوار الوظيفية للأسرة، ودرجة المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية)، وذلك قبل وبعد الهجرة.

٣- دراسة الفروق في المتغيرات التالية، والتي تُمثل الآثار الاقتصادية للهجرة: (كفاية الدخل، وملكية الأرض الزراعية، وحالة المسكن، وملكية الأجهزة المنزلية، والإنفاق على السلع والخدمات)، وذلك قبل وبعد الهجرة.

الإطار النظري والاستعراض المرجعي

مفهوم الهجرة:

الهجرة اصطلاحاً: انتقال الفرد أو الجماعة من مجتمع لآخر، وهذا الانتقال غالباً ما يتضمن التخلي عن محيط اجتماعي معين والدخول في محيط اجتماعي آخر، وهذا يعرف بالهجرة الداخلية، أما إذا انتقل الفرد إلى خارج الحدود السياسية لدولته فيعرف بالهجرة الخارجية (العبيدي، ٢٠١٩: ١٨١).

الهجرة في المواثيق الدولية: هي انتقال الفرد أو الجماعة عبر حدود دولية أو داخل دولة بعيداً عن مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن: الوضع القانوني للفرد أولاً، وإن كانت الحركة طوعية أو قسرية ثانياً، وعن الأسباب التي دفعته إلى الهجرة ثالثاً، وعن مدة الإقامة رابعاً (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠).

هجرة العقول: هي هجرة الأفراد ذوي المهارات من دولهم الأصلية إلى دولة أخرى، وتكون عادة بغية الحصول على أجور أعلى أو ظروف عمل أفضل (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧: ٢٢).

الهجرة غير الشرعية:

أما مفهوم الهجرة غير الشرعية فقد تغير تعريفه بمرور الوقت، فكان في بداية الأمر الهجرة غير الموثقة Undocumented Migrationتطور المفهوم ليصبح الهجرة غير القانونية أو غير المشروعة Immigration Illegal، ثم أخذ مصطلح الهجرة غير الشرعية يرتبط إلى حد كبير بمفهوم الاتجار بالبشرTrafficking Human، وتعرف منظمة الأمم المتحدة الهجرة غير الشرعية بأنها: دخول غير مقنن لفرد من دولة إلى أخرى عن طريق البر أو الجو أو البحر، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة (Orrenius and Zavodny, 2016: 3).

تعريف المهاجر:

تعرف الأمم المتحدة المهاجر بأنه "الفرد الذي يقيم في بلد أجنبي لمدة تتجاوز عاماً واحداً بغض النظر عما إذا كانت الأسباب الدافعة للهجرة طوعية أو غير طوعية، وما إذا كانت

السبل المستخدمة في الهجرة اعتيادية أو غير اعتيادية" (منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠١٨: ٧).

حفل التراث العلمي الاجتماعي بوجود تصنيفات وأنواع عديدة للهجرة منها:

أ – أنواع الهجرة من حيث القائم بالهجرة:

حيث تنقسم الهجرة على حسب القائم بالهجرة كما يلي:

- **الهجرة الفردية:** هي التي تحمل الأفراد منفردين قريباً أو بعيداً عن أماكن سكنهم الأصلية للأسباب التي دفعتهم للهجرة.
- **الهجرة الأسرية:** وتتم عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي والاستقرار في مهجره بصحبة أسرته (الخرسان، ٢٠١٦: ١٦).
- **الهجرة الجماعية:** وفيها يشترك جملة أفراد أو أسر، وهى غالبا ما تنجم عن الكوارث الطبيعية قد تكون بهدف تحقيق مشروعات اقتصادية وتنموية وتخطيطية، وأحيانا تنجم عن الحروب والاضطرابات السياسية والأطماع الاستيطانية (العبيدي، ٢٠١٩: ١٨٣).

ب– أنواع الهجرة حسب بعد الزمن:

وتنقسم الهجرة على حسب المدة الزمنية كما يلي:

- **الهجرة الدائمة:** ويهدف المهاجر من ورائها إلى الإقامة الدائمة في المكان الذي يهاجر إليه، سواء أكان هذا المكان داخل الدولة أو خارجها (أبو فاضل، ٢٠٢١).
- **الهجرة المؤقتة:** وهى عكس النوع السابق، فالمهاجر لا يهدف إلى الإقامة الدائمة في المهجر، حيث يعود إلى موطنه الأصلي بعد مدة الهجرة التي قد تطول أو تقصر (الخرسان، ٢٠١٦: ١٦).

ج– هجرة الأدمغة أو الكفاءات العلمية: أو ظاهرة نزيف الأدمغة أو هجرة العلماء، وتتضمن نزوح حملة الشهادات الجامعية والعلمية والتقنية كالأطباء والمهندسين والباحثين والمخترعين وغيرهم ممن يعول عليهم في فهم التكنولوجيا الحديثة ونقلها من مصادرها بعد استيعابها وتطبيقها للإفادة منها في تنفيذ الخطط التنموية وتحقيق تقدم ذاتي للمجتمعات السائرة في طريق التنمية.

د– أنواع الهجرة حسب إرادة القائمين بها:

- **هجرة إرادية أو اختيارية:** وهي التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم بالتنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر، وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي .(UN, 2017: 12)
- **هجرة اضطرارية أو إجبارية:** وتعني إجبار السلطات لبعض الأفراد أو الجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلزال أو الفيضانات أو الحرب وغيرها.

هـ– أنواع الهجرة حسب منطقة الجذب:

- **الهجرة الداخلية:** وهي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل الدولة.
- **الهجرة الدولية أو الخارجية:** وهي انتقال الأفراد والجماعات من دولة إلى دولة أخرى.

و– أنواع الهجرة حسب الوضع القانوني للمهاجر:

- **الهجرة الشرعية:** وهى ذلك النوع من الهجرة المرتبطة بسلامة الإجراءات القانونية لعملية الهجرة، حيث تتم بجوازات سفر أو وثائق معتمدة من قبل الدولة المهاجر إليها وموافقتها.
- **الهجرة غير الشرعية:** وهى الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية، حيث يقوم المهاجر بدخول دولة أخرى دون وثائق سفر أو موافقات وعبر طرق ووسائل غير قانونية (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧).

دوافع الهجرة الخارجية:

١– **الدوافع الاقتصادية:** فهناك تباين في المستوى اقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين والمستقبلة لهم، وهذا

التباين هو نتيجة لتذبذب وعدم استقرار عوامل التنمية في الدول النامية.

٢- **الدوافع الاجتماعية:** وتتمثل في البطالة وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، حيث تعتبر الدافع الرئيسي إلى الهجرة الخارجية (الصنيني، ٢٠١٢).

٣- **الدوافع السياسية والأمنية:** وتتمثل في الظروف السياسية والأمنية المستقرة التي تعيشها البلدان المستقطبة للمهاجرين في مقابل تردي الأوضاع السياسية والأمنية في دول المهجر، الأمر الذي يدفع الشباب إلى الهجرة بحثاً عن حقه في الحرية والديموقراطية (زهري، ٢٠٢٠: ٥).

٤- **الرغبة في التقليد والمحاكاة:** حيث أن صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى هذا المهاجر العائد بإبراز مظاهر الغنى، مما يدفع الشباب إلى التفكير في الهجرة ولو بطريقة غير شرعية (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧).

٥- **دور وسائل الإعلام:** وخاصة منها المرئية حيث الصورة الإعلامية تستقطب المشاهد بمغريات الغرب حيث تجعل الهجرة من الأحلام التي يسعون إلى تحقيقها.

مفهوم الأسرة الريفية:

يعرف "حجازي" الأسرة بأنها "مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشئ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعاً لقوانين الحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها" (حجازي، ٢٠١٥: ١٥).

ويعرفها "الخولي" (٢٠١٣) بأنها "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا مع بعضهم برابط الزواج أو الدم أو التبني، وهم يشتركون مع بعضهم في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع".

خصائص الأسرة الريفية:

حيث ذكر الخولي (٢٠١٣: ٢) أهم خصائص الأسرة الريفية فيما يلي:

١- النوع السائد هو الأسرة الممتدة والتي تجمع إلى جانب الأبوين أبنائهم المتزوجون وأحفادهم وتمتد لتشمل بعض الأقارب.

٢- الأسرة الريفية ذات سلطة أبوية، حيث يكون للأب الكلمة العليا، والاستقلال الاقتصادي للأناء شجعهم على الاستقرار والتحرر من سلطة الأب في حدود الاحتفاظ بوضعه وهيبته واحترامه.

٣- تمتاز الأسرة الريفية بأنها وحدة اقتصادية واحدة يجمع أفرادها عمل واحد ولهم اهتمامات واحدة وتهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لها.

٤- تؤدي الأرض وزراعتها دوراً كبيراً في تكوين الأسرة الريفية، فملكية الأرض أو احتمال ملكيتها بالميراث تعتبر أحد الأسس الهامة التي يقوم عليها الزوج أو الزوجة في الريف.

٥- يميل عدد أفراد الأسرة الريفية إلى الإزدياد بسبب الرغبة في إنجاب عدد كبير من الأبناء.

٦- أصبحت الأسرة الريفية طاردة لبعض أفرادها خاصة الذين حصلوا على مؤهلات تعليمية وعملوا بمهن بعيدة عن الزراعة، أو أن مكان عملهم بعيد عن قريتهم الأصلية.

٧- الأسرة الريفية مستقرة بدرجة كبيرة في موطنها وذلك لشدة تعلقها بالأرض.

٨- تعتبر المرأة الريفية مديرة ناجحة لأمور الأسرة الريفية وذلك لحسن ترشيدها في الموارد المتاحة للأسرة بالشكل الذي يشبع إحتياجاتها كما أن لها دور كبير في الإنتاج الزراعي وخاصة الداجني والحيواني.

٩- تقوم الأسرة بتأدية العديد من الوظائف الأسرية لأعضاءها في شكل متكامل ومستمر ولا تعتمد على غيرها في أداء بعض هذه الوظائف.

التفسيرات النظرية لتأثير الهجرة الخارجية على الأسرة الريفية:

يمكن تفسير دوافع الريفيين للهجرة الخارجية وتأثير ذلك على الأسرة الريفية من خلال بعض النظريات وذلك كما يلي:

١- النظرية البنائية الوظيفية:

تصور البنائية الوظيفية النظام الاجتماعي على أنه يتألف من "مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة، التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين، وأن البناء هو ذلك التنظيم الذي يربط هذه الأجزاء، وبالتالي فإن البناء الاجتماعي ذو ثلاثة مستويات مندرجة، يتمثل المستوى الأول في الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي، أما الثاني فيتمثل في ربط الأدوار الاجتماعية في نطاق اجتماعي معين، ويأتي المستوى الثالث وهو أعم المستويات، ويمثل المجتمع ككل (حجازي، ٢٠١٣: ٧٣).

وبناءاً على ذلك يمكن القول أن الهجرة الخارجية تؤدي إلى تغيير في الطبيعة البنائية والوظيفية للأسرة الريفية حيث أن هجرة رب الأسرة تؤدي إلى قيام الأم بالأدوار الاجتماعية التي كان يقوم بها الأب من اتخاذ القرارات وإدارة شئون الأسرة وهذا يلقى أعباء كبيرة على الزوجة مما قد يؤدي إلى خلل في بناء ووظائف الأسرة مما يعود بالسلب على وظيفة الأسرة بالنسبة للمجتمع المحلي.

وسوف تنطلق هذه الدراسة من أن الأسرة الريفية هي مؤسسة ذات طبيعة بنائية ووظيفية معينة لتقوم بأدوارها داخل المجتمع وأن الهجرة الخارجية لرب هذه الأسرة سوف يؤثر على بناء ووظيفة هذه الأسرة قد تكون هذه التأثيرات إيجابية أو سلبية.

٢- نظرية ايفرت لي Everett lee للهجرة:

تعد نظريته من أشهر النظريات التي قدمت في هذا الصدد، حيث ذكر السيد (٢٠٠٦) أن "ايفرت لي" حدد أربعة عوامل أساسية اشتق منها عدداً من الفروض المتعلقة بالهجرة ويرى أن أي قرار متعلق بالهجرة ينطوي على (أ) عوامل إيجابية أو سلبية ترتبط بمكان الهجرة (ب) عوامل إيجابية أو سلبية بالمنطقة المهاجر اليها ويشتملان على تقييم فرص العمالة وظروف المعيشة والمناخ ومدى توافر الامكانيات الثقافية وسبل شغل وقت الفراغ وتوفر الخدمات العلاجية والتكاليف والنفقات (ج) صعوبات ومعوقات مثل الحدود والحواجز الفيزيقية وقوانين الهجرة والمسافة بين المنطقتين (د) عوامل شخصية مثل حجم الأسرة أو خصائص الفرد وتشتمل ذكائه ووعيه وادراكه للظروف المحيطة.

ويشير أبو عيانة (١٩٩٦) إلى أن "lee" حاول تقنين العلاقة بين عوامل الجذب والطرد فصاغ عدة حقائق: تباين حجم الهجرة بتباين الظروف والاختلافات البيئية، وباختلاف التركيب السكاني والخصائص الديموجرافية، ومدى قدرة الفرد على تخطي المعوقات بين منطقة الأصل ومنطقة المهجر، والتقلبات الاقتصادية.

الدراسات السابقة

بالإطلاع على الدراسات السابقة في موضوع الهجرة يمكن عرض ماتوصلت إليه فيما يلي:

توصلت دراسة أحمد (٢٠٢٤) بعنوان "تغير التوجهات القيمية للشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية" إلى أن التوجهات الاقتصادية هي السبب الرئيسي في الهجرة إلى الخارج بصفة مستمرة نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة ويليها بالتقارب في النسبة التوجهات الاجتماعية وأقترحت بعض التوصيات التي كان من أهمها توفير فرص العمل مع ضمان العدالة في الأجور للشباب مما تكون عوامل جذب للشباب لعدم التفكير في الهجرة إلى الخارج.

وأستهدفت دراسة عبد العال (٢٠٢٣) بعنوان "دوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية" التعرف على لماذا

يقبل الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية، ومستوى وعيهم بمخاطر تلك الهجرة. أوضحت النتائج ارتفاع درجة الدوافع الاقتصادية لهجرة الشباب غير الشرعية بوزن نسبي (٩٦,٣%) تليها الدوافع النفسية لدى الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية بوزن نسبي (٨٩,٤%) وجاءت درجة الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية بوزن نسبي (٧٤,٨%) هذا بالإضافة إلى أن درجة وعي هؤلاء الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية جاءت بدرجة عالية بنسبة (٥٦,٤%) وأن أهم المتغيرات التي تؤثر في قرار الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي هي سن المبحوث، الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، المهنة.

وتوصلت دراسة الشال (٢٠٢٠) بعنوان "توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها" إلى أن من أهم الأسباب الاجتماعية للهجرة هي "طلب العمل"، ومن أهم الأسباب الاقتصادية هي "الحصول على عروض عمل أفضل"، ومن أهم الأسباب الثقافية للهجرة هي "الهجرة تكسب المهاجر عادات وتقاليد جديدة"، وأهم نتائج الهجرة الاجتماعية هي "تحسين المستوى المادي والمعيشي"، وأهم النتائج الاقتصادية "نقص القوى العاملة في بعض الدول وزيادة البطالة في دول أخرى"، وأهم النتائج الثقافية "زيادة القدرات العلمية للأشخاص الذين يدرسون هناك"، وأن أكثر من ٧٠% من الشباب يفكر جديا بأي عرض للهجرة الخارجية. وبالنسبة لأهم المشكلات الاجتماعية للهجرة تمثلت في "الضغط النفسى والتفكك الاجتماعي"، وأهم المشكلات الاقتصادية للهجرة "ارتفاع أعداد المهاجرين من الحرفيين والمزارعين"، ومن أهم المشكلات الثقافية هي "التأثر بحضارة الدولة المهاجر إليها وبلغتها".

وتناولت دراسة سلامة وأخرون (٢٠١٨) بعنوان " التحليل التمييزي للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي بإحدي قري محافظة البحيرة" ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالوصف والتحليل في إحدي قري مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة حيث أن بها عدد كبير من الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعية لدول أوروبا، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تباين جوهري بين المهاجرين وغير المهاجرين بالنسبة لمتغير الانتماء للمجتمع المحلي، فهو يعتبر أهم متغيرات التمييز المستقلة إسهاماً في تفسير متغير الهجرة، أما بالنسبة لباقي المتغيرات فالفروق غير جوهرية إحصائياً وإن كان الشباب المهاجرون أقل في المستوى التعليمي والمستوى الطموحي ودرجة الارتباط الاجتماعي ودرجة المشاركة الأهلية ودرجة الشعور بالعدالة الاجتماعية ودرجة الانفتاح الثقافي علي العالم من غير المهاجرين. وقد فسرت متغيرات التمييز حوالي ٣٤% من التمييز بين مجموعتي المهاجرين وغير المهاجرين حيث أن قيمة Wilks' λ Lambda بلغت ٠،٦٦١، كما بينت النتائج أن نسبة التصنيف الصحيح للمهاجرين وغير المهاجرين قد بلغت حوالي ٨٨% وفقاً لمتغييرات التمييز المستخدمة.

وتوصلت دراسة حجازي (٢٠١٧) بعنوان "دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم" إلى أن العامل الاقتصادي يلعب دوراً هاماً في اللجوء إلى الهجرة، وتبين أن الهجرة تؤدي إلى تفكك الأسرة والطلاق وانخفضت قيمة التعليم حيث أن غالبية المبحوثين لا يرون أنه أصبح له أهمية في الوقت الحال، كما اتضح أن الهجرة غير الشرعية تؤدي إلى ازدياد معدلات الجريمة.

واستهدفت دراسة شحاتة (٢٠١٣) بعنوان "الهجرة الخارجية وأثرها علي الأسرة الريفية "التعرف والآثار الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية والسلبية لهذه الهجرة بالنسبة للأسرة الريفية. وأظهرت النتائج أن هجرة رب الأسرة تؤدي إلى حدوث خلل فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وانخفاض فى مستوى التحصيل الدراسى لهم، وتؤدى هجرة رب الأسرة إلى ارتفاع سلطة الزوجة وزيادة تدخل الأقارب فى الشئون الأسرية، تعد المشكلات والخلافات الأسرية من أهم

المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة الخارجية، تساهم الهجرة الخارجية فى الحل الجزئى لمشكلة البطالة.

في حين توصلت دراسة الرفاعي (٢٠١٣) بعنوان "اتجاهات الشباب الريفي نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية بريف محافظة الغربية" إلى أن من أهم الأسباب الاقتصادية للهجرة الخارجية غير الشرعية: البطالة، وعدم توفر فرص عمل للشباب، وارتفاع تكاليف السفر إلى البلاد الأوربية بطريقة شرعية، وتدني مستوى الدخول في مصر، ومن أهم الأسباب الاجتماعية للهجرة الخارجية غير الشرعية: الرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي، والرغبة في الزواج وتكوين أسرة، ومظاهر الغنى والثراء التي تظهر على الشاب العائد من الهجرة، ومن أهم الأسباب النفسية للهجرة الخارجية غير الشرعية: طموح الشباب الزائد لتحقيق أحلامه، والضغوط النفسية التي يعيشها الشباب نتيجة للمشكلات التي تواجههم، والإحباط الذي يعيشه الشباب نتيجة عدم قدرته على تحقيق أحلامه داخل مجتمعه، ومن أهم الأسباب السياسية للهجرة الخارجية غير الشرعية: النزاعات والصراعات السياسية على السلطة، وعدم احترام حقوق الإنسان مثل الحق في العمل اللائق، والحق في الحياة الكريمة والآمنة، وغياب الديمقراطية.

وأستهدفت دراسة قنيبر (٢٠١٢) بعنوان "الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي– دراسة على عينة من شباب محافظة المنوفية بإيطاليا" التعرف على كل من الأسباب التى تدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية، الطرق التى يسلكها الشباب الريفى للهجرة غير الشرعية، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين الهجرة غير الشرعية وكل من: المستوى التعليمى والشعور بالإنتماء للمجتمع المحلي والثقة فى الأجهزة الحكومية والميل للاستثمار، وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) مع كل من: العمر ودرجة الانفتاح الجغرافى ودرجة الانفتاح الثقافى، كما أوضحت نتائج التحليل الارتباطي الانحداري المتعدد إلى أن هناك أربعة متغيرات مستقلة يعزى إليها تفسير ٥٣,٧% من التباين الكلى فى درجة الهجرة غير الشرعية وهى: الميل للاستثمار والمستوى التعليمى ودرجة الانفتاح الجغرافى وعمر المبحوث، وانتهت الدراسة إلى ضرورة أن يكون هناك إدارة جيدة لهذه الظاهرة وفق رؤية شمولية تساعد فى اتخاذ إجراءات تركز على الجوانب التنموية أكثر من الجوانب الأمنية.

وبعد الإطلاع على ماتقدم من دراسات فقد ساعدت في الكشف عن ظاهرة الهجرة وأسبابها ودوافعها المختلفة لدى الشباب والمشكلات المترتبة على الهجرة سواء على الفرد أو المجتمع، حيث يمكن ملاحظة أن أغلبها ركز على دراسة دوافع الشباب الريفي للهجرة وخاصة الهجرة غير الشرعية والعوامل المؤثرة عليها، في حين أن قليل منها تناول تأثير الهجرة الخارجية على الأسرة وخاصة الريفية، وهو ما سوف تتناوله الدراسة الحالية.

الفروض البحثية:

لتحقيق الهدفين الثاني والثالث للدراسة وبناءاً على الإطار النظري والدراسات السابقة التي تم استعراضها تم صياغة الفروض النظرية التالية:

الفرض النظري الأول:

"يوجد فرق معنوي بين متوسطي الدرجات المعبرة عن المتغيرات الاجتماعية التالية كل على حدة (نوع تعليم الأبناء– جودة الخدمات الصحية– المكانة الاجتماعية– الانفتاح الحضاري– درجة التماسك الأسري– درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة– درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية) لأسر المبحوثين من قرية تطون قبل الهجرة وبعدها"، وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية:

"لا يوجد فرق معنوي بين متوسطي الدرجات المعبرة عن المتغيرات الاجتماعية التالية كل على حدة (نوع تعليم الأبناء– جودة الخدمات الصحية– المكانة الاجتماعية–

الانفتاح الحضاري- درجة التماسك الأسري- درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة- درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية) لأسر المبحوثين من قرية تطون قبل الهجرة وبعدها".

الفرض النظري الثاني:

"يوجد فرق معنوي بين متوسطي الدرجات المعبرة عن المتغيرات الاقتصادية التالية كل على حدة (كفاية الدخل الشهري- ملكية الأراضي الزراعية- حالة المسكن- ملكية الأجهزة المنزلية- الإنفاق على السلع والخدمات) لأسر المبحوثين من قرية تطون قبل الهجرة وبعدها"، وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية:

"لا يوجد فرق معنوي بين متوسطي الدرجات المعبرة عن المتغيرات الاقتصادية التالية كل على حدة (كفاية الدخل الشهري- ملكية الأراضي الزراعية- حالة المسكن- ملكية الأجهزة المنزلية- الإنفاق على السلع والخدمات) لأسر المبحوثين من قرية تطون قبل الهجرة وبعدها".

الأسلوب البحثي

أولاً: منطقة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية بقرية تطون (باعتبارها أكبر قرية بالمحافظة هاجر معظم شبابها إلى إيطاليا) وهي تابعة لمركز إطسا، تبعد قرية "تطون"، بنحو ٢٥ كيلو متراً عن مدينة الفيوم، يقطن قرية تطون، نحو ٥٠ ألف نسمة، ويعمل منها نحو ١٢ ألف نسمة في دولة إيطاليا وذلك بحسب (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الفيوم، ٢٠٢٣م)، حيث يوجد بالأسرة الواحدة أثنين وثلاثة من أبنائها في إيطاليا.

ثانياً: الشاملة والعينة:

تمثلت شاملة هذه الدراسة في إجمالي عدد الأسر بقرية تطون التي بها فرد مهاجر على الأقل والتي بلغ عددها لتقدير بعض الإخباريين Informants بالقرية (٥٠٠٠ أسرة) ونظراً لصعوبة جمع البيانات من هذا العدد تم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة (٥%) من إجمالي هذا العدد حيث تم تقسيم القرية إلى أربع مربعات وتم تمثيل كل مربع منهم بالاستعانة برأي الإخباريين، وبذلك بلغ حجم العينة (٢٥٠ أسرة ريفية).

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تصميم استبيان يتضمن عدة أقسام حيث يتناول القسم الأول بيانات عن المهاجر، في حين يتناول القسم الثاني بيانات عن أسرة المهاجر، ويتناول القسم الثالث الأثار الاجتماعية للهجرة على الأسرة الريفية، أما القسم الرابع فيتناول الأثار الاقتصادية للهجرة على الأسرة الريفية، ويتناول القسم الأخير سؤال عن المشكلات التي تواجه الأسرة الريفية ناتجة عن الهجرة الخارجية ومقترحات حلها، وقد تم إجراء اختبار قبلي Pre- test لبنود الاستبيان وذلك للتأكد من صدق الأسئلة ومدى فهم المبحوثين لها، وتم إستيفاء البيانات عن طريق أسلوب المقابلة الشخصية مع أرباب الأسر بالعينة البحثية، وتم جمع البيانات البحثية خلال شهري مارس وإبريل عام ٢٠٢٤. وبعد الإنتهاء من جمع البيانات البحثية ومراجعتها تم تصميم دليل لترميزها، وعلى أساسه تم تفريغ البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي لتحليلها بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS.

رابعاً: أدوات التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات بالاستعانة بعدد من أساليب التحليل الإحصائي التي تتفق وطبيعة الأهداف البحثية، فاستخدمت جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، وذلك لعرض ووصف البيانات، ولاختبار فروض الدراسة استخدم اختبار (كا^{2}) Chi Square Test للتعرف على أثر الهجرة الخارجية على المتغيرات الرتبية، واختبار t-test للفرق بين متوسطي عينتين للتعرف على أثر الهجرة الخارجية على المتغيرات الفترية.

خامساً: المتغيرات البحثية وطرق قياسها:

أ- المتغيرات الاجتماعية للأسرة الريفية:

١- **نوع تعليم الأبناء:** هل هو حكومي، أو خاص عربي، أو خاص لغات، وذلك قبل الهجرة وبعد الهجرة، وقد أعطيت الاستجابات الدرجات (١، ٢، ٣) على الترتيب.

٢- **جودة الخدمات الصحية:** ويقصد به جودة الرعاية الصحية التي كان يتلقاها أفراد الأسرة قبل هجرة المبحوث وجودة الرعاية الصحية التي يتلقونها بعد الهجرة، وذلك من حيث الكشف على الأمراض، وإجراء الأشعة والتحاليل، الحصول على الأدوية اللازمة، إجراء العمليات الجراحية، هل (منخفضة، متوسطة، مرتفعة) وأعطيت الاستجابات الدرجات (١، ٢، ٣) على الترتيب، وبذلك تراوح المدى النظري لهذا المقياس بين (٤- ١٢ درجة).

٣- **المكانة الاجتماعية:** ويقصد بها الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة في التنظيم الاجتماعي بالنسبة للأخرين، وتم قياسها من خلال توجيه سبع أسئلة للمبحوث تعكس في مجملها مكانته الاجتماعية بين أهالي وسكان القرية وذلك قبل الهجرة وبعدها، وقد طلب من كل مبحوث أن يجيب عن كل سؤال من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: دائماً، أحياناً، نادراً حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: (٣، ٢، ١) على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لتعبر عن مستوى القيادية لكل مبحوث، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٧- ٢١ درجة.

٤- **الانفتاح الحضاري:** وقيس من خلال توجيه سبع أسئلة عن أسرة المبحوث تتعلق بقراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة قنوات التليفزيون الفضائية واستخدام شبكة الإنترنت والانتقال خارج القرية إلى المدينة أو المحافظة أو المحافظات الأخرى، أو خارج الدولة، وقد طلب من كل مبحوث أن يحدد مدى قيام أسرته بالأنشطة السابقة، وذلك قبل الهجرة وبعدها، من خلال الاختيار ما بين أربع استجابات هي: كثيراً، وأحياناً، ونادراً، ولا، حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة انفتاحه الثقافي، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٧- ٢٨ درجة.

٥- **التماسك الأسري:** يقصد به درجة الترابط والتفاهم والود بين أفراد الأسرة وتم قياسه بثلاث عشر عبارة تم صياغة بعضها بصورة إيجابية والبعض الأخر سلبية لتجنب الاستجابات النمطية للمبحوثين وذلك قبل الهجرة وبعدها وهي: إذا قابلتني مشكلة بستشير أصدقائي بدلا من زوجتي أو أفراد أسرتي، نتكاتف جميعا اذا حدث مكروه لأحد أفراد الأسرة، أحنا في البيت كل واحد فينا مش فاهم الثاني، اللي مقتنع بيه بنفذه حتى لو تعارض مع رأي الأسرة، كل واحد في البيت بيهتم برأي التاني، أشعر بالأمن والاستقرار داخل أسرتي، كل واحد في البيت بيدور على مصلحته فقط، نشترك سويا في اتخاذ أي قرار خاص بالأسرة، أشعر بالضيق والملل داخل البيت، أفضل قضاء وقت فراغي مع أصدقائي خارج المنزل، كل واحد في الأسرة عايش في حاله مالوش دعوة بالتاني، أشعر بالقلق اذا غاب أحد من أفراد الأسرة، علاقتي بأهلي سطحية ومش بيحسوا بيا. وذلك قبل الهجرة وبعدها، من خلال الاختيار بين ثلاث استجابات هي: موافق، محايد، معارض، وقد أعطيت هذه الاستجابات الدرجات (٣، ٢، ١) في حالة العبارات الإيجابية والعكس في حالة العبارات السلبية على الترتيب، وبذلك تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٣- ٣٩ درجة.

٦- **درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة:** وتم قياسها بعرض مجموعة من الأدوار الأسرية على المبحوث وسؤاله عن درجة مشاركته فيها قبل الهجرة وبعدها وهي: شراء مستلزمات الأكل من السوق، شراء ملابس الأولاد من السوق، الإشراف على مذاكرة الأولاد، متابعة الأبناء في المدرسة، الذهاب بالأبناء الى الطبيب، تسريح الحيوانات

في الغيط، تجهيز الأرض وزراعتها، حصاد المحصول، بيع الألبان والدواجن في السوق، قضاء المصالح خارج القرية، وذلك بالاختيار بين (كبيرة، متوسطة، قليلة) وقد أعطيت الاستجابات الأكواد (٣، ٢، ١) على الترتيب، وبذلك تراوح المدى النظري لهذا المقياس بين (١٠- ٣٠ درجة).

٧- **درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية:** وتم قياسه بعرض مجموعة من القرارات الأسرية على المبحوث وسؤاله عن درجة مشاركته في اتخاذ قرار بشأنها قبل الهجرة وبعدها وهي: تحديد أنواع السلع الغذائية المشتراة من السوق، تحديد أصناف الأكل في الوجبات اليومية، تحديد احتياجات الأبناء من الملابس، تحديد أنواع المحاصيل التي تزرعها الأسرة، قرار شراء جرار أو ألة زراعية، قرار بيع أرض زراعية مملوكة للأسرة، قرار بيع المحاصيل الزراعية، قرار شراء أجهزة كهربائية بالمنزل، قرار زواج أحد الأبناء، قرار دخول الأبناء المدرسة، قرار ترك الأبناء المدرسة والعمل في المزرعة. وذلك بالاختيار بين ثلاث استجابات (كبيرة، متوسطة، قليلة) وقد أعطيت الاستجابات الأكواد (٣، ٢، ١) على الترتيب، وبذلك تراوح المدى النظري لهذا المقياس بين (١١- ٣٣ درجة).

ب- المتغيرات الأقتصادية للأسرة الريفية:

٨- **كفاية الدخل الشهري:** ويقصد به درجة كفاية الدخل الذي تحصل عليه الأسرة للالتزامات الأسرية قبل الهجرة وبعدها، وذلك بالاختيار بين (كافي، إلى حد ما، غير كافي) وقد أعطيت هذه الاستجابات الأكواد (٣، ٢، ١).

٩- **حيازة الأرض الزراعية:** ويقصد بها المساحة من الأرض الزراعية التي تحوزها الأسرة سواء كانت ملك أو إيجار وذلك لأقرب قيراط، وذلك قبل الهجرة والأن.

١٠- **حالة المسكن:** ويقصد به وضع المسكن الذي تعيش فيه الأسرة قبل الهجرة وبعدها من حيث: نوع المسكن، وحيازة المسكن، ونوع مادة البناء، نوع السقف، نوع الطلاء، نوع الأرضية، نوعية مفروشات المنزل، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين (٧- ٢٣ درجة).

١١- **ملكية الأجهزة المنزلية:** ويقصد بها لأجهزة المنزلية التي تمتلكها الأسرة وذلك قبل الهجرة وبعدها، حيث تم إعطاء ثلاث درجات في حالة امتلاك الأسرة: ثلاجة كهربائية، غسالة أتوماتيك، تكييف، غسالة أطباق، وإعطاء درجتين في حالة امتلاك الأسرة: غسالة عادية، بتوجاز بفرن، شاشة، ديب فريزر، ودرجة واحدة في حالة امتلاك الأسرة: فرن كهربائي، ميكروويف، مراوح، كيتشن ماشين، وقد تم تجميع هذه الدرجات لتعبر عن درجة ملكية الأسرة للأجهزة المنزلية وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين (صفر- ٢٤ درجة).

١٢- **الإنفاق على السلع والخدمات:** ويقصد به المال الذي تنفقه الأسرة على السلع والخدمات المختلفة قبل الهجرة وبعدها، وتم قياسه بسؤال المبحوث عن حجم إنفاق الأسرة على مجموعة من السلع والخدمات وهي: المنظفات وأدوات النظافة، الوقود (غاز- بنزين)، الكهرباء، الملابس، الخروجات والرحلات، الهاتف، الإنترنت، اللحوم، الخضروات، الفاكهة، البقالة، المسليات، وذلك بالاختيار بين (كثير، متوسط، قليل)، وقد أعطيت هذه الاستجابات الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب وبذلك تراوح المدى النظري لهذا المقياس بين (١٣- ٣٩ درجة).

سادسا: البيانات الأولية للمبحوثين:

أظهرت النتائج الواردة بجدول (١) أن النسبة الأكبر من المبحوثين (٥٢،٠%) شباب (أقل من ٣٥ سنة)، وأن أكثر من نصف المهاجرين المبحوثين(٥٣،٢%) حاصلين على دبلوم، وكذلك أكثر من نصف المبحوثين (٥٧،٢%) تراوحت مدة هجرتهم من (٣- ٥ سنوات)، والأغلبية العظمى من هؤلاء المبحوثين (٨٥،٢%) هاجروا إلى إيطاليا، وغالبيتهم (٧٨%) يرغبون في السفر مرة أخرى.

جدول ١. البيانات الأولية للمبحوثين

المتغيرات	ن= ٢٥٠		المتغيرات	ن= ٢٥٠	
	عدد	%		عدد	%
١-السن:			**٢- المستوى التعليمي:**		
- أقل من ٣٥ سنة	١٣٠	٥٢،٠	- بدون مؤهل	٥٤	٢١،٦
- من ٣٥- أقل من ٥٠ سنة	٧٦	٣٠،٤	- حاصل على دبلوم	١٣٣	٥٣،٢
- ٥٠ سنة فأكثر	٤٤	١٧،٦	- حاصل على مؤهل جامعي	٦٣	٢٥،٢
٣- مدة الهجرة:			**٤- البلد المهاجر اليها:**		
- أقل من ٣ سنوات	٧٧	٣٠،٨	- دول الخليج	٢٣	٩،٢
- من ٣- ٥ سنوات	١٤٣	٥٧,٢	- إيطاليا	٢١٣	٨٥،٢
- أكثر من ٥ سنوات	٣٠	١٢،٠	- دولة أخرى	١٤	٥،٦
٥-طريقة الهجرة:			**٦- الرغبة في السفر مرة أخرى:**		
- شرعية	٤٩	١٩،٦	- أرغب	١٩٥	٧٨،٠
- غير شرعية	٢٠١	٨٠،٤	- لا أرغب	٥٥	٢٢،٠

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

أولا: التعرف على الأسباب التي أدت إلى هجرة المبحوثين وأسباب عودتهم من الخارج:

أ- الأسباب التي أدت إلى هجرة المبحوثين:

أوضحت النتائج الواردة بجدول (٢) والخاصة بالأسباب التي دفعت المبحوثين للهجرة أن السبب الأكثر تكراراً من المبحوثين كان لتوفير تكاليف الزواج (٨٨%) التي أصبحت صعبة جداً على الشباب توفيرها دون السفر للخارج، ثم جاءت الرغبة في توفير مسكن مناسب للأسرة في الترتيب الثاني (٨٤،٨%) حيث أن غالبية المنازل في القرية كانت قديمة وحالتها سيئة، وكان يرغب نسبة كبيرة منهم في شراء أرض زراعية (٨١،٦%) حيث أن امتلاك الأرض الزراعية يمثل قيمة كبيرة لدى الريفيين، وكانت رغبة نسبة كبيرة من المبحوثين السفر لتوفير حياة كريمة لأبنائه، ورفع مستوى معيشة الأسرة.

جدول ٢. أسباب هجرة المبحوثين إلى الخارج وأسباب العودة

أسباب الهجرة إلى الخارج	تكرار	%	أسباب العودة من الخارج	تكرار	%
- توفير تكاليف الزواج	٢٢٠	٨٨،٠	- انتهاء مدة الإقامة	١٣٠	٥٢،٠
- توفير مسكن مناسب للأسرة	٢١٠	٨٤،٨	- لكى أشارك فى تربية أبنائى	١١٠	٤٤،٠
- شراء أرض زراعية	٢٠٤	٨١،٦	- الرغبة فى الزواج	٩٠	٣٦،٠
- توفير حياة كريمة لأبنائى	٢٠٠	٨٠،٠	- **للبحث عن فرصة سفر أفضل**	٨٥	٣٤،٠
- تقليد الأقارب والأصدقاء	١٧٧	٧٠،٨	- الرغبة فى عمل مشروع	١٤٠	٥٦،٠
- عدم وجود فرص عمل فى مصر	١٦٥	٦٦،٠	- خفت على أرضى تبور	١٢٨	٥١،٢
- تسديد الديون	١٠٠	٤٠،٠	- **لم أستطيع التكيف مع الغربة**	١٢٠	٤٨،٠
- شراء جرار أو سيارة نصف نقل	٧٦	٣٠،٤	- صحتى لم تعد تتحمل السفر	٥٠	٢٠،٠

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

ب- أسباب عودة المبحوث من الخارج:

وقد أظهرت النتائج الواردة بجدول (٢) أيضا والخاصة بالأسباب التي دفعت المبحوثين للعودة من الخارج أن السبب الأكثر تكراراً من المبحوثين كان انتهاء مدة الإقامة (٥٢%) مما أدى اللا اضطرارهم إلى العودة، ورغبته في المشاركة في تربية أبنائه (٤٤،٠%) لخشيته من فشل زوجته في تربيتهم بمفردها، وكانت الرغبة في الزواج سبب العودة لدى (٣٦،٠%) حيث أن هذا هو الهدف من سفر عدد كبير منهم، في حين كان السبب في العودة البحث عن فرصة سفر أفضل لدى (٣٤،٠%) لمعاناتهم من بعض المشكلات في سفرهم الأول.

ثانيا: التعرف على الآثار الاجتماعية للهجرة الخارجية على الأسرة الريفية:

وقد تم التعرف على هذه الآثار من خلال دراسة معنوية الفروق في المتغيرات الاجتماعية المدروسة، وذلك قبل وبعد الهجرة.

١- أثر الهجرة الخارجية على نوعية تعليم الأبناء:

يوضح جدول (٣) معنوية الفروق في نوعية تعليم أبناء المبحوثين قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن نوع تعليم الأبناء قد تغير من التعليم الحكومي الذي كان النسبة الغالبة قبل الهجرة (٧٦%) إلى تعليم خاص ولغات بعد الهجرة بنسبة (٤٦%- ٣٥،٦%) على الترتيب، وباستخدام اختبار مربع كاي للتعرف على معنوية الفرق بين نوع تعليم أبناء المبحوثين قبل الهجرة والأن تبين أن هذا الفرق معنوياً عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بناءاً على قيمة مربع كاي (كا٢) التي بلغت (١٧،٤٦)، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير نوع تعليم الأبناء وقبول الفرض البديل.

ويمكن تفسير ذلك أن المبحوثين الذين هاجروا وخصوصاً أبناء قرية تطون الذين هاجر أغلبهم إلى إيطاليا قد أدركوا أهمية التعليم في هذه الدول وبالتالي يسعون إلى توفير تعليم ذا جودة مرتفعة لأبنائهم وخصوصاً أن الأن لديهم الامكانيات المادية التي تمكنهم من ذلك.

٢- أثر الهجرة الخارجية على جودة الخدمات الصحية للأسرة:

يشير جدول (٤) إلى معنوية الفروق في جودة الخدمات الصحية للأسرة قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن جودة الخدمة الصحية التي يتلقاها أفراد الأسرة كانت منخفضة لدى أكثر من نصف المبحوثين قبل الهجرة (٥٢،٨%)، بمتوسط حسابي بلغ (٧،٤ درجة) وانحراف معياري قدره (١،٦ درجة)، وأصبحت بعد الهجرة مرتفعة لدى أكثر من نصف الأسر (٥٤،٥%) وذلك بمتوسط حسابي مقداره (١٠،٢ درجة) وانحراف معياري (١،٩ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٤،٦) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي جودة الخدمة الصحية التي تحصل عليها الأسرة قبل وبعد الهجرة، وبذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير جودة الخدمة الصحية وقبول الفرض البديل.

ويتضح من ذلك أن مستوى الرعاية الصحية التي يتلقاه أفراد أسرة المبحوثين تحسن بنسبة كبيرة بعد الهجرة ويرجع ذلك إلى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف هذه الخدمة وقد يرجع أيضا إلى أن المبحوث أثناء هجرته قد تمتع بمستوى عالي من جودة الخدمة الصحية المقدمة له من الدولة التي هاجر اليها وبالتالي لم يرضى لأسرته الا مستوى مقارب لهذه الخدمة.

جدول ٣. معنوية الفروق في نوعية تعليم أبناء المبحوثين قبل وبعد الهجرة

نوعية تعليم الأبناء	قبل الهجرة	بعد الهجرة	مربع كاي (كا٢)
	%	%	
– حكومى	٧٦،٠	١٨،٤	١٧،٤٦**
– خاص عربى	١٤،٠	٤٦،٠	
– خاص لغات	١٠،٠	٣٥،٦	

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

جدول ٤. معنوية الفروق في جودة الخدمات الصحية للأسرة قبل وبعد الهجرة

جودة الخدمة الصحية للأسرة	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفضة (أقل من ٦)	٥٢،٨	٧،٤	١،٦	١٠،٤	١٠،٢	١,٩	١٤،٦**
– متوسطة (٥– ٩)	٣١،٢			٣٥،١			
– مرتفعة (أكبر من ٩)	١٦،٠			٥٤،٥			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

٣– أثر الهجرة الخارجية على المكانة الاجتماعية للأسرة:

أشارت النتائج الواردة بجدول (٥) إلى معنوية الفروق في المكانة الاجتماعية للأسرة قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن المكانة الاجتماعية للأسرة كانت متوسطة لدى مايقرب من نصف المبحوثين (٤٥،٧%) قبل هجرة المبحوثين، بمتوسط حسابي بلغ (١٥،٦ درجة) وانحراف معياري قدره (٢،١ درجة)، في حين أصبحت مرتفعة لدى أكثر من نصف الأسر بعد الهجرة (٥٢،٢%)، وذلك بمتوسط حسابي مقداره (١٧،٤ درجة) وانحراف معياري (٢،٤ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٠،٣) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥ بين متوسطي المكانة الاجتماعية لأسرة المبحوث قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير المكانة الاجتماعية وقبول الفرض البديل.

وقد يرجع ذلك إلى أن الهجرة تمكن المبحوثين وأسرهم من الحراك الاجتماعي من طبقة اجتماعية ذات مستوى معيشي وتعليمي منخفض إلى طبقة أعلى والعيش في مستوى أفضل يعمل على رفع المكانة الاجتماعية.

جدول ٥. معنوية الفروق في المكانة الاجتماعية للأسرة قبل وبعد الهجرة

المكانة الاجتماعية للأسرة	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
–منخفضة(أقل من ١٢ درجة)	٢٦،٢	١٥،٦	٢،١	١٧،٥	١٧،٤	٢,٤	١٠،٣*
– متوسطة (١٢– ١٦ درجة)	٤٥،٧			٣٠،٣			
– مرتفعة (أكبر من ١٦ درجة)	٢٨،١			٥٢،٢			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

* معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥.

٤- أثر الهجرة الخارجية على الانفتاح الحضاري للأسرة:

أوضحت النتائج الواردة بجدول (٦) إلى معنوية الفروق في الانفتاح الحضاري للأسرة قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن الانفتاح الحضاري للأسرة الريفية كان منخفض لدى النسبة الأكبر من أسر المبحوثين (٤٠،٤%) قبل الهجرة بمتوسط حسابي بلغ (١٩،٢ درجة) وانحراف معياري قدره (٢،٤ درجة) بينما أصبح مرتفع لدى مايقرب من نصف الأسر الأن (٤٥،٣%) بمتوسط حسابي مقداره (٢٢،٥ درجة) وانحراف معياري (٢،٥ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٧،٨) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي الانفتاح الحضاري لأسرة المبحوث قبل وبعد الهجرة، وبذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير الانفتاح الحضاري وقبول الفرض البديل.

ويمكن تفسير ذلك أن السفر إلى الخارج وخاصة دولة أوروبية مثل إيطاليا يجعل المبحوث يطلع على ثقافات مختلفة وعادات وتقاليد أخرى غير التي تربى عليها وهو بالتالي ينقل ماتوصل اليه إلى أسرته مما يرفع درجة الانفتاح الحضاري لدى الأسرة جميعا، وكذلك فأن تحسن الظروف المعيشية للأسرة يعطي لهم الفرصة للخروج والإطلاع على ماهو خارج القرية وبالتالي ترتفع درجة الانفتاح الحضاري.

٥- أثر الهجرة الخارجية على درجة التماسك الأسري:

أظهرت النتائج الواردة بجدول (٧) معنوية الفروق في درجة التماسك الأسري قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن درجة التماسك الأسري فقد كانت متوسطة عند أكثر من نصف الأسر الريفية قبل الهجرة (٥٠،٣%) وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٩،٣ درجة) وانحراف معياري قدره (٣،٠ درجة) بينما انخفضت هذه النسبة لتصبح درجة التماسك الأسري منخفضة لدى (٤٠،٥%) من الأسر بعد الهجرة بمتوسط حسابي مقداره (٢٣،٨ درجة) وانحراف معياري (٣،٥ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٥،٨) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي درجة التماسك الأسري داخل أسرة المبحوث قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير درجة التماسك الأسري وقبول الفرض البديل.

وقد يرجع ذلك إلى أن بعد الزوج عن زوجته وأبنائه لفترات طويلة وتحمل الزوجة لأعباء كثيرة حيث أنها تقوم بدور الرجل والمرأة داخل الأسرة مما يؤدي إلى حدوث خلل في العلاقة بين الأب والأبناء قد يؤدي إلى نوع من الجفاء بين الزوج والزوجة وبين الأب وأبنائه مما يؤثر بالسلب على درجة التماسك داخل الأسرة، ويتوافق هذا مع النظرية البنائية الوظيفية من حيث أن حدوث خلل في الدور الذي يقوم به أي عضو في الأسرة يؤثر بالسلب على الأسرة كلها.

جدول ٦. معنوية الفروق في الانفتاح الحضاري للأسرة قبل وبعد الهجرة

الانفتاح الحضاري للأسرة	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفض(أقل من ١٤ درجة)	٤٠،٤	١٩،٢	٢،٤	١٧،٤	٢٢،٥	٢,٥	١٧،٨**
– متوسط (١٤– ٢١ درجة)	٣٢،٥			٣٧،٣			
– مرتفع (أكبر من ٢١ درجة)	٢٧،١			٤٥،٣			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

جدول ٧. معنوية الفروق في درجة التماسك الأسري قبل وبعد الهجرة

درجة التماسك الأسري	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفض(أقل من ٢٢ درجة)	١٤،٦	٢٩،٣	٣،٠	٤٠،٥	٢٣،٨	٣،٥	**١٥،٨
– متوسط (٢٢– ٣١ درجة)	٥٠،٣			٣٠،٦			
– مرتفع (أكبر من ٣١ درجة)	٣٥،١			٢٨،٩			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

٦– أثر الهجرة الخارجية على درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة:

تبين من النتائج الواردة بجدول (٨) معنوية الفروق في درجة مشاركة المبحوثين في الأدوار الوظيفية للأسرة قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن انخفاض درجة مشاركة المبحوثين في الأدوار الوظيفية للأسرة لتصبح منخفضة لدى (٤٦،٢%) بعد الهجرة بمتوسط حسابي مقداره (١٩،٤ درجة) وانحراف معياري قدره (٣،٠ درجة) وذلك مقارنة بقبل هجرتهم كانت درجة مشاركة أكثر من نصف المبحوثين مرتفعة (٥١،٥%) بمتوسط حسابي مقداره (٢٤،٧ درجة) وانحراف معياري (٣،٢ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٦،٣) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للأسرة وقبول الفرض البديل.

وقد يرجع ذلك إلى أنه عند هجرة المبحوث فإن أغلب الأدوار الوظيفية التي كان يقوم بها تصبح ملقاة على عاتق الزوجة والأبناء وحتى بعد عودته يكون هناك تعود من الجميع على الأدوار التي يؤدونها وبالتالي تصبح درجة مشاركته في الأدوار الأسرية ضعيفة.

٧– أثر الهجرة الخارجية على درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية:

أشارت النتائج الواردة بجدول (٩) معنوية الفروق درجة مشاركة المبحوثين في اتخاذ القرارات الأسرية قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن هناك انخفاض طفيف في درجة مشاركة المبحوثين في اتخاذ القرارات الأسرية حيث كانت متوسطة لدى (٤٥،٨%) قبل الهجرة بمتوسط حسابي مقداره (٢٧،٢ درجة) وانحراف معياري قدره (٢،٨ درجة) انخفضت قليلا لتصبح متوسطة لدى (٤٠،٢%) بمتوسط حسابي مقداره (٢٦،٤ درجة) وانحراف معياري (٢،٥ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (٨،٠) أنه لايوجد فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥ بين متوسطي درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يتم قبول الفرض الصفري الأول فيما يخص متغير درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية.

ويمكن تفسير ذلك أن المبحوث يشارك أسرته دائما في اتخاذ القرارات حتى لو كان بعيدا وذلك من خلال التواصل معهم بطرق الاتصال المختلفة وخصوصاً انه من يقوم بتحمل تكلفة هذه القرارات وبالتالي فهو دائما صاحب قرار سواء كان موجودا أم لا.

جدول ٨. معنوية الفروق في درجة مشاركة المبحوثين في الأدوار الوظيفية للأسرة قبل وبعد الهجرة

درجة مشاركة المبحوث في الأدوار الوظيفية للاسرة	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفضة(أقل من ١٧ درجة)	١٥،٧	٢٤،٧	٣،٢	٤٦،٢	١٩،٤	٣،٠	١٦،٣**
– متوسطة (١٧– ٢٣ درجة)	٣٢،٨			٣٥،١			
– مرتفعة (أكبر من ٢٣ درجة)	٥١،٥			١٨،٧			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

جدول ٩. معنوية الفروق درجة مشاركة المبحوثين في إتخاذ القرارات الأسرية قبل وبعد الهجرة

درجة مشاركة المبحوث في اتخاذ القرارات الأسرية	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفضة(أقل من ١٩ درجة)	١٦،٧	٢٧،٢	٢،٨	٢٥،٣	٢٦،٤	٢،٥	٨،٠
– متوسطة (١٩– ٢٦ درجة)	٤٥،٨			٤٠،٢			
– مرتفعة (أكبر من ٢٦ درجة)	٣٧،٥			٣٤،٥			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

ثالثا: التعرف على الآثار الاقتصادية للهجرة الخارجية على الأسرة الريفية:

وقد تم التعرف على هذه الآثار من خلال دراسة معنوية الفروق في المتغيرات الاقتصادية المدروسة، وذلك قبل وبعد الهجرة.

١– أثر الهجرة الخارجية على كفاية الدخل الشهري للأسرة:

أظهرت النتائج الواردة بجدول (١٠) معنوية الفروق في كفاية الدخل الشهري للأسرة قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن الدخل الشهري للأسرة لم يكن كاف لنسبة كبيرة من الأسر (٦٠%) قبل هجرة المبحوثين بينما أصبح كاف لأكثر من نصف الأسر (٧٥,٤%) بعد الهجرة، وبناءاً على قيمة مربع كاي (كا٢) التي بلغت (١٦،٥٢) أن هذا الارتفاع معنوياً عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثاني فيما يخص متغير كفاية الدخل الشهري وقبول الفرض البديل.

وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب أسر قرية تطون كانوا يعيشون في فقر شديد قبل هجرة أبنائهم إلى إيطاليا بينما تغير الحال كثيرا بالهجرة ونتيجة فرق العملة بين اليورو والجنيه أصبح أغلبهم يعيش في ثراء كبير وبذلك لأن الدخول أصبحت مرتفعة وكافية لنفقات الأسرة.

جدول ١٠. معنوية الفروق في كفاية الدخل الشهري للأسرة قبل وبعد الهجرة

كفاية الدخل الشهري للأسرة	قبل الهجرة	بعد الهجرة	مربع كاي (كا٢)
	%	%	
– كاف	١٦،٤	٧٥،٤	١٩،٥٢**
– إلى حد ما	٢٣،٦	١٦،٠	
– غير كاف	٦٠،٠	٨،٦	

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

٢- أثر الهجرة الخارجية على ملكية الأسرة للأراضي الزراعية:

تشير النتائج الواردة بجدول (١١) إلى معنوية الفروق في ملكية الأسرة للأراضي الزراعية قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن ملكية أسر المبحوثين للأراضي الزرعية كانت صغيرة (أقل من ثلاثة أفدنة) لما يقرب من ثلثي الأسر (٦٥،٧%) قبل هجرة أبنائهم للخارج بمتوسط حسابي مقداره (١،٧ فدان) وانحراف معياري قدره (١،٣ فدان)، ثم ارتفعت ملكية الأراضي الزراعية لتصبح متوسطة لدى (٤٣،٥%) بمتوسط حسابي مقداره (٣،٦ فدان) وانحراف معياري (١،٠ فدان)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١١،٥) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥ بين متوسطي ملكية الأسرة للأراضي الزراعية قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثاني فيما يخص متغير ملكية الأراضي الزراعية وقبول الفرض البديل.

ويمكن تفسير ذلك أنه رغم سعي المبحوثين لشراء أراضي زراعية بعد هجرتهم إلى الخارج الا أنهم لا يسعون إلى إمتلاك المزيد منها نظراً لاقتناعهم أن هناك فرص استثمارية أخرى مثل العقارات والمشروعات الإنتاجية التي يمكن أن يضعوا فيها مدخراتهم وتعود عليهم بأرباح أكثر من الأرض الزراعية.

٣- أثر الهجرة الخارجية على حالة المسكن:

تبين النتائج الواردة بجدول (١٢) معنوية الفروق في حالة المسكن قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن حالة المسكن الذي يعيش فيه أسر المبحوثين كانت منخفضة لدى (٤٨،٤%) من الأسر قبل الهجرة بمتوسط حسابي مقداره (١٤،٢ درجة) وانحراف معياري قدره (٢،٧ درجة)، ولكن هذا الوضع تغير تماما بعد هجرة المبحوثين حيث أصبحت حالة المسكن مرتفعة لدى (٨١،٥%) من الأسر بمتوسط حسابي مقداره (٢١،٦ درجة) وانحراف معياري (٣،٥ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (٢٢،٧) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي حالة المسكن قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثاني فيما يخص متغير حالة المسكن وقبول الفرض البديل.

ويمكن تفسير ذلك أن الأولوية بالدرجة الأولى للشخص المهاجر بمجرد ما يتوفر معه المال أن يبني منزلاً حديثاً له ولأسرته وغالبية هذه المنازل تكون على الطراز الأوروبي ويتضح ذلك جليا بمجرد النظر إلى منازل المبحوثين حيث غالبيتها تتسم بالفخامة والإتساع وبعضها يشتمل على حمامات سباحة والواجهات ذات الحجر الفرعوني.

جدول ١١. معنوية الفروق في ملكية الأسرة للأراضي الزراعية قبل وبعد الهجرة

ملكية الأسرة للأراضي الزراعية	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– صغيرة (أقل ٣ فدان)	٦٥،٧	١،٧	١،٣	٢٦،٢	٣،٦	١،٠	١١،٥*
– متوسطة (٣– ٥ فدان)	١٩،٢			٤٣،٥			
– كبيرة (أكبر ٥ فدان)	١٥،١			٣٠،٣			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

* معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٥.

جدول ١٢.معنوية الفروق في حالة المسكن قبل وبعد الهجرة

حالة المسكن	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
–منخفضة(أقل من ١٣ درجة)	٤٨،٤	١٤،٢	٢،٧	٣،٢	٢١،٦	٣،٥	**٢٢،٧
– متوسطة (١٣– ١٨ درجة)	٣٩،٧			١٥،٣			
– مرتفعة (أكبر من ١٨ درجة)	١١،٩			٨١،٥			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٠١.

٤– أثر الهجرة الخارجية على ملكية الأجهزة المنزلية:

تبين من النتائج الواردة بجدول (١٣) معنوية الفروق في ملكية الأجهزة المنزلية قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن ملكية الأجهزة المنزلية كانت متوسطة لدى النسبة الأكبر من أسر المبحوثين (٤٠،٨%) قبل الهجرة بمتوسط حسابي مقداره (١٣،٥ درجة) وانحراف معياري قدره (١،٧ درجة)، ولكن بعد هجرة المبحوثين أصبحت ملكية الأجهزة المنزلية مرتفعة لدى الغالبية العظمى من الأسر(٨٩،٦%) بمتوسط حسابي مقداره (٢٢،٧ درجة) وانحراف معياري (٣،٢ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (٢٣،٤) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي ملكية الأجهزة المنزلية قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثاني فيما يخص متغير ملكية الأجهزة المنزلية وقبول الفرض البديل.

٥– أثر الهجرة الخارجية الإنفاق على السلع والخدمات:

أوضحت النتائج الواردة بجدول (١٤) معنوية الفروق في الإنفاق على السلع والخدمات قبل وبعد الهجرة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن إنفاق أسر المبحوثين على السلع والخدمات كان منخفض لدى النسبة الأكبر منهم (٤٢،٣%) قبل الهجرة بمتوسط حسابي بلغ (٢٥،٤ درجة) وانحراف معياري قدره (٣،٣ درجة)، في حين ارتفع معدل إنفاق أكثر من نصف الأسر (٥٥،٢%) بعد الهجرة المبحوثين بمتوسط حسابي مقداره (٣٣،٥ درجة) وانحراف معياري (٣،٧ درجة)، وقد تبين من قيمة (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين والتي بلغت (١٨،٥) أن هناك فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١ بين متوسطي إنفاق الأسر على السلع والخدمات قبل وبعد الهجرة، وبناءاً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثاني فيما يخص متغير الإنفاق على السلع والخدمات وقبول الفرض البديل.

جدول ١٣. معنوية الفروق في ملكية الأجهزة المنزلية قبل وبعد الهجرة

ملكية الأجهزة المنزلية	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفضة(أقل من ٩ درجات)	٢٧،٤	١٣،٥	١،٧	٠،٠	٢٢،٧	٣،٢	**٢٣،٤
– متوسطة (٩– ١٦ درجة)	٤٠،٨			١٠،٤			
– مرتفعة (أكبر من ١٦ درجة)	٣١،٨			٨٩،٦			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠٠١.

جدول ١٤. معنوية الفروق في الإنفاق على السلع والخدمات قبل وبعد الهجرة

الإنفاق على السلع والخدمات	قبل الهجرة			بعد الهجرة			قيمة t
	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
– منخفض(أقل من ٢٢ درجة)	٤٢،٣	٢٥،٤	٣،٣	١٦،٥	٣٣،٥	٣،٧	١٨،٥**
– متوسط (٢٢– ٣٠ درجة)	٣٨،٨			٢٨،٣			
– مرتفع (أكبر من ٣٠ درجة)	١٨،٩			٥٥،٢			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠٢٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠،٠١.

التوصيات

١– نظراً لما توصلت اليه الدراسة من أن غالبية المبحوثين قد سافروا إلى إيطاليا عن طريق الهجرة غير الشرعية توصي الدراسة بضرورة توعية أهل قرية تطون بخطورة الهجرة غير الشرعية على حياة أبنائهم.

٢– بناءاً على ماتوصلت اليه نتائج الدراسة من التأثير السلبي للهجرة وأنها قد تؤدي إلى تفكك الأسرة، توصي الدراسة بأهمية تعريف الشباب المقبل على الهجرة بتأثير ذلك على مستقبل أسرهم وأن يسعوا لتلافي هذه التأثيرات السلبية.

٣– ضرورة أن تسعى الدولة لتوفير فرص عمل مناسبة للشباب الريفي لتقليل تيار الهجرة غير الشرعية والاستفادة من هؤلاء الشباب في نهضة البلاد.

٤– أشارت نتائج الدراسة إلى التأثيرات الإيجابية للهجرة الخارجية على الجوانب المادية في حين أن هناك تأثيرات سلبية لها على بعض الجوانب الاجتماعية، وبذلك توصي الدراسة بضرورة وضع حلول للتأثيرات السلبية للهجرة والاستفادة من التأثيرات الإيجابية.

المراجع

إبراهيم، على طلبه محمد (٢٠١٠)، دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري– دراسة ميدانية على عينة من الشباب المهاجر، كلية الأداب بقنا، جامعة جنوب الوادي.

أبو عيانة، فتحي (١٩٩٦)، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

أبو فاضل، ماجدة (٢٠٢١)، الهجرة والإعلام في المنطقة الأورومتوسطية: دليل الصحفيين، الأتحاد الأوروبي.

أحمد، أماني أحمد لطفي (٢٠٢٤)، تغير التوجهات القيمية للشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا.

الأمم المتحدة (٢٠٢٠)، الهجرة السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصح، https://www.un.org/ar/global-issues/migration

الخرسان، سعد عبد الرازق محسن (٢٠١٦)، مفهوم الهجرة وأنواعها، قسم الجغرافيا، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق.

الخولي، الخولي سالم إبراهيم (٢٠١٣)، الأسرة المصرية– قراءة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.

الرفاعي، سليمان حسن سليمان (٢٠١٣)، اتجاهات الشباب الريفي نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية بريف محافظة الغربية، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، المجلد (٤٠)، العدد (٥).

السيد، السيد عبد العاطي (٢٠٠٦)، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الشال، أحمد محمد إبراهيم أحمد (٢٠٢٠)، توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها (دارسة وصفية بإحدي قري محافظة الدقهلية)، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى، المجلد (٤١)، العدد (٤).

الصنيني، إبراهيم سالم محمد عبد النبي (٢٠١٢)، الهجرة الخارجية– الدوافع والتصنيفات والأثار المترتبة عليها، مجلة كلية الأداب، جامعة المنصورة، العدد (٥٠).

العبيدي، مثنى (٢٠١٩)، مشكلة الهجرة واللجوء في المنطقة العربية في ظل الأزمات الراهنة، مجلة رؤية تركية للأبحاث والدراسات.

جريدة الأهرام (٢٠١٩)، العدد الصادر بتاريخ ٣٠/ ١٢ https://gate.ahram.org.eg/News/2343190.aspx

حجازي، أحمد علي (٢٠١٧)، دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم (دراسة ميدانية على عينة من شباب المجتمع المصري)، جامعة عين شمس، حوليات أداب عين شمس، المجلد (٤٥)، عدد ابريل- يونية.

حجازي، محمد فؤاد (٢٠١٣)، النظريات الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة.

حجازي، مصطفى (٢٠١٥)، الأسرة وصحتها النفسية: المقومات- الديناميات- العمليات، المركز الثقافي العربي، المغرب.

زهري، ابراهيم (٢٠٢٠)، الهجرة الدولية- الحالة المصرية، المجلس القومي للسكان، وزارة الصحة والسكان، مصر.

زهري، أيمن (٢٠١٦)، الهجرة الدولية- إطلالة نظرية، مجلة الديمقراطية، المجلد (١٦)، العدد (٦١). https://search.emarefa.net/detail/BIM-813162

سلامة، فؤاد عبد اللطيف؛ خالد توفيق الفيل؛ أحمد اسماعيل محمود؛ أحمد محمود محمد (٢٠١٨)، التحليل التمييزي للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي بإحدي قري محافظة البحيرة، مجلة العلوم الزراعية والبيئية، جامعة دمنهور- ج.م.ع، المجلد (١٧)، العدد (١).

شحاتة، عزه محمود أمين (٢٠١٣)، الهجرة الخارجية وأثرها علي الأسرة الريفية، رسالة دكتوراه، كلية الأداب، جامعة بني سويف.

شعبان، حمدي (٢٠١٥)، الهجرة غير الشرعية (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني.

عبد العال، هدى (٢٠٢٣)، دوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية، المجلة المصرية للعلوم الزراعية، جامعة القاهرة، المجلد (٧٣)، العدد (٣).

قنيبر، خالد علي عبد الفتاح (٢٠١٢)، الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي- دراسة على عينة من شباب محافظة المنوفية بإيطاليا، مجلة المنوفية للبحوث الزراعية، المجلد (٣٧)، العدد (٢).

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الفيوم (٢٠٢٣)، مديرية الزراعة، محافظة الفيوم.

منظمة الأغذية والزراعة (٢٠١٨)، تقرير عن حالة الأغذية والزراعة والتنمية الريفية، روما.

منظمة العمل الدولية (٢٠١٧)، قاموس مصطلحات الهجرة للإعلام-نسخة الشرق الأوسط.

Orrenius, P.M. and M. Zavodny (2016), Irregular Immigration in the European Union, Swedish Institute for European Policy Studies, European Policy Analysis.

UN (2017), Report of the Special Representative of the Secretary-General on Migration.

ABSTRACT

Social and Economic Impacts of Emigration on Rural Family (Case Study in Taton Village in Fayoum Governorate)

Safaa Ragaey Abdel Nabby El Saied

This study aimed to: identify the reasons that led to the migration of the respondents and the reasons for their return from abroad, identify the social effects of external migration on the rural family in terms of (type of children's education - quality of health services - social status - cultural openness - degree of family cohesion - degree of the respondent's participation in the functional roles of the family - degree of the respondent's participation in family decision-making), identify the economic effects of external migration on the rural family in terms of (sufficiency of monthly income - ownership of agricultural land - housing condition - ownership of household appliances - spending on goods and services), and to achieve these goals, a regular random sample of migrants in the village of Taton was taken at a rate of (5%), where the sample size reached (250 rural families).

Frequency distribution tables, percentages, and arithmetic mean were used to display and describe the data. To test the study hypotheses, the Chi Square Test was used to identify the effect of external migration on ordinal variables, and the t-test for the difference between the means was used to identify the effect of external migration on period variables.

The main results were:

- The most frequent reason for migration among the respondents was to save the costs of marriage, followed by the desire to provide suitable housing for the family in second place, and a large percentage of them wanted to buy agricultural land.
- The most frequent reasons that prompted the respondents to return from abroad were the expiration of the period of residence, the desire to participate in raising their children, and the reason for the return of some of them was the desire to marry.
- Using the chi-square test to identify the significance of the difference between the variables (type of education of the respondents' children- adequacy of monthly income) before and after migration, it was found that this difference was significant at the probability level of 0.01.
- The value of (t) for the test of the difference between the means showed that there was a significant difference at the probability level of 0.01 between the means of each of the following social variables (quality of health services - cultural openness - degree of family cohesion - degree of the respondent's participation in the functional roles of the family).
- The value of (t) indicated that there was a significant difference at the probability level of 0.05 between the means of the social status of the respondent's family before and after migration.
- The value of (t) for the test of the difference between the means showed that there is a significant difference at the probability level of 0.01 between the means of each of the following economic variables (housing condition - ownership of household appliances - spending on goods and services).
- The value of (t) showed that there is a significant difference at the probability level of 0.05 between the means of agricultural land ownership before and after migration.

Keywords: External migration, Rural family, Taton village